حديث السعودية

السبت 16 شعبان 1446هـ الموافق 15 فبراير 2025م

رواة شوهوا تاريخه بنسبته إلى الأغوات

ميطان

متى كانت الجبال سلعة تباع؟

> الأغوات «اشتروا» الجبل أكذوبة تثير السخرية

> خلط بين الحادثة والتسمية.. والروايات الشفهية تنقصها الدقة

حديث السعودية

عندما يتجرد البعض من الدقة التاريخية، يصبح التلاعب بالحقائق أمرا يسيرا، ويتحول التاريخ إلى مجرد قصص شعبية تردد دون وعي أو تحقيق، ومن الأمثلة الصارخة على ذلك ما يتداول حول جبل ميطان؛ المعروف عند العامة اليوم بجبل الأغوات، وهي تسمية طارئة لا يجب أن تلغي اسمه التاريخي الضارب في عمق الجغرافيا والتاريخ.

قبل أن يأتي الأغوات إلى المدينة المنورة، وقبل أن يبحثوا عن مأوى يحتمون به في إحدى أزماتهم، كان هذا الجبل يحمل اسم «ميطان»، وهو الاسم الذي توارثته الأجيال قبل أن يختزله البعض في اسم لاحق يرتبط بفئة سكنت قربه في حقبة معينة، إذ لا يمكن لأي حدث طارئ، أو ظرف عابر، أن يمحو الاسم الأصيل للجبل، فالتاريخ لا تعاد كتابته بناء على نزوات الرواة أو مزاعم غير المدققين.

لجوء الأغوات إلى الجبل في زمن ما، والاحتماء به، لا يعني أنه كان ملكا لهم، ولا يعطي ذريعة لإعادة تسميته بمسمى يرتبط بفترة محددة من الزمن، فمن غير المنطقي أن نلغي تاريخ المكان واسمه العريق لمجرد حادثة عابرة، وإلا لكنا بحاجة إلى إعادة تسمية كل الجبال والمدن بمجرد أن تسكنها جماعة معينة في ظرف استثنائي.

> لجوء الأغوات إلى الجبل والاحتماء به لا يعني «الملكية»

من أكثر ما يثير السخرية في بعض الادعاءات المتداولة، تلك القصة القائلة بأن الأغوات «اشتروا» الجبل ليكون حصنا لهم أثناء خلافهم مع بعض أهل المدينة، هذه الفكرة -بحد ذاتها- تفتقر لأبسط معايير المنطق، فهل كانت الجبال تباع أصلا؟ ومن الذي كان يملك ميطان ليبيعه لهم؟ وإن كان هناك بيع، فأين الوثيقة الشرعية التي تؤكد ذلك؟

الحقيقة أن هذا الادعاء لا يصمد أمام أبسط مبادئ البحث التاريخي، فالجبال ليست ملكيات فردية يمكن التصرف فيها؛ كما يباع بيت أو قطعة أرض، وإذا كان هناك من يروج لهذه الرواية، فعليه أن يثبتها بوثائق رسمية من سجلات تلك الحقبة، لا أن يكتفي بتكرارها على طريقة أنصاف المؤرخين الذين يعتمدون على القصص الشفهية دون تمحيص.

التاريخ ليس حكايات تروى بلا تحقيق، لكنه -للأسف- يعاني من وجود من يسمون أنفسهم مؤرخين، وهم -في الحقيقة- مجرد رواة بلا سند، يخلطون بين الحادثة والتسمية، وبين الرواية والحقيقة، فهؤلاء لا يدركون أن التاريخ لا يعاد تشكيله وفقا لأهوائهم أو تفسيراتهم الشخصية، بل هو علم يقوم على التحقيق والتوثيق، وليس على إعادة تدوير القصص المشوشة.

ميطان ليس اسما مستحدثا، ولا يمكن طمسه أو استبداله لمجرد أن فئة ما احتمت به في فترة من الزمن، إن أي محاولة لإلغاء الاسم الحقيقي للجبل هي تشويه متعمد للتاريخ، يقف وراءه من لا يميز بين الوقائع الثابتة والتسميات العارضة، وبدلا من ترديد الأكاذيب، فإن الواجب على الباحثين الجادين أن ينقبوا عن الحقائق، لا أن يعيدوا تدوير المغالطات.

الشريك الرئيسي

أكبر مول متكامل في المملكة
شركة مجمع القارات
Algaraat Mall

المقر ALMQR
شركة المقر للتطوير والتنمية
الذراع الاستثماري لأمانة منطقة المدينة المنورة

HADI
خدمات التنقل بالمركبات الكهربائية

المواساة
شركة المواساة للخدمات الطبية
Mouwasat
Mouwasat Medical Services Co.